مجتمع

مصر: فحص كورونا لوافدين من دول فيها متحوّرات

أعلنت وزارة الصحة والسكان المصرية، أمس السبت، عن إجراء فحص سريع لكوفيد-19 لجميع الوافدين إليها من دول ظهرت بها متحوّرات من فيروس كورونا الجديد، سواء أكانوا مصريين أو من جنسيات أخرى. ولم يحدّد البيان الدول التي سوف يخضع الوافدون منها للفحص. وفي حين يشير خبراء إلى أنّ أعداد الإصابات والوفيات في البلاد لا تعكس إلاّ جزءاً بسيطاً من الأرقام الفعلية، أوضحت وزارة السياحة أنّ المطاعم والمقاهي الملحقة بالفنادق معفاة من قرار صدر أخيراً بالإغلاق كي لا يتأثر القطاع السياحي. (رويترز)

قلق أممي إزاء أعمال العنف في بوركينا فاسو

أعربت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عن «قلق عميق» إزاء التداعيات الإنسانية لأحداث العنف الأخيرة في بوركينا فاسو التي أودت بحياة 45 شخصاً وأجبرت أكثر من 17 ألفاً و500 آخرين على الفرار من ديارهم في عشرة أيام. وكان العنف في البلاد قد أجبر أكثر من 1,14 مليون شخص على الفرار من منازلهم بحثاً عن الأمان، في خلال أكثر من عامَين، فيما تواصل البلاد استضافة أكثر من 20 ألف لاجئ وطالب لجوء، علماً أنّ مستوى تمويل جهود الاستجابة التي تبذلها المفوضية منخفض جداً. (قنا)

كورونا في فيتنام

بعد مرور أكثر من شهر على عدم وجود إصابات محلية، سجلت فيتنام 176 حالة إصابة مؤكدة بفيروس كورونا في 19 مقاطعة خلال الأيام العشرة الماضية، بحسب وزارة الصحة. وأغلق المستشفى الوطني للأمراض الاستوائية في هانوي، الذي كان في الخطوط الأمامية لعلاج مرضى كورونا، بعدما ثبتت إصابة طبيب وممرضتين وأكثر من 20 شخصاً في وقت سابق من الأسبوع. كما أغلق مستشفى كيه في المدينة، المخصص لعلاج مرضى السرطان، بعد اكتشاف 11 حالة إصابة بكورونا. وقال وزير الصحة، نوين تانه لونغ، خلال اجتماع حكومي: «الوضع ينذر بالخطر لأننا نواجه العديد من حالات التفشي المنتشرة في جميع أنحاء البلاد، مع عدم وضوح مصادر انتقال المرض ووجود متحورات متعددة للفيروس». وأغلقت المدارس في 19 مقاطعة ومدينة شهدت إصابات بكورونا، وانتقلت إلى التعليم عن بعد. وفي هانوي، حثت السلطات المواطنين على الامتناع عن التجمع، في وقت أغلقت حدائق المدينة وأكشاك الطعام. وفي مدينة هو تشي منه (جنوب البلاد)، حظرت التجمعات لأكثر من 30 شخصاً بدءاً من نهاية الأسبوع الجاري. كما أغلقت المدينة الحانات والنوادي وصالات الألعاب الرياضية والمطاعم.

ووفقاً لوزارة الصحة، تم تطعيم أكثر من 700 ألف شخص، بمن في ذلك العاملون في المجال الصحي ورجال الشرطة والجيش بلقاح أسترازينيكا، وهو اللقاح الوحيد المستخدم في فيتنام.

(أسوشييتد برس)

(نهاك نغوين/ فرانس برس)

صوم الأطفال عادة راسخة في التاريخ الجزائري

الجزائر ـ **فتيحة زماموش**

يحظى الأطفال المقبلون على الصيام للمرة الأولى في شهر رمضان في الجزائر باهتمام مميز وتدريب تدريجي على الصيام، وصيامهم يجعل منهم محل احتفالية خاصة، تتخلّلها طقوس تختلف من منطقة إلى أخرى، لترسخ فيهم قيمة الرغبة في الصوم والصبر وانتظار فرحة أذان الإفطار.

تقيم العائلات الجزائرية احتفاءً خاصاً بصوم الأطفال للمرة الأولى، فهي تعتقد أنّ صومهم محطة مهمة في حياتهم، ومحطة أولى في انتقالهم من مرحلة الطفولة إلى مرحلة البلوغ، إضافة إلى أنها تحتفي بإقامة الطفل شعيرة وركناً هاماً من أركان الدين. وتعكف العائلات على إعداد صغارها لأجل هذه الخطوة الانتقالية من حياتهم، ابتداءً من شهر رمضان، لتعويدهم على الصيام رغم صغر سنّهم. وتعد هذه الطقوس ضاربة في التاريخ الجزائري.

يتذكر العم جمال عبيدات، كيف كان إفطار أول صوم لأطفال حي القصبة العتيق وسط العاصمة الجزائرية. يقول لـ«العربي الجديد»: «كانت العائلات الجزائرية تجمع الأطفال الصائمين للمرة الأولى للإفطار فوق سطح المنزل (تعرف منازل هذا الحي بالدويرة)، وبسبب الظروف الاجتماعية القاسية حينها، لم تكن تتوفر للعائلات الجزائرية ما تقدمه لأطفالها أفضل من البيض، ولذلك يكون الأخير أهم حاضر في ذلك الإفطار الراسخ في الذاكرة».

عادة ما تحبب العائلات الجزائرية الصيام لأطفالها بشكل تدريجي، بهدف تعويدهم على هذا الركن الأساسي في الدين، فهي تزرع فيهم منذ اللحظة الأولى مشاعر الفخر لإنجازهم ركن الصوم. تشير ربة المنزل نورة معافة، من مدينة قسنطينة شرقي الجزائر، في حديثها لـ«العربي الجديد» إلى أنها تحتفي هذا العام بصيام ابنها آدم للمرة الأولى. وتشرح: «قمنا بتعليمه الصوم تدريجياً، أي خطوة خطوة، كما نعتمد طريقة سهلة لتلقينه الصيام، من خلال صيامه نصف يوم كمرحلة أولى، ثم نشجعه على الصوم حتى فترة العصر، وفي المرحلة الثالثة نقدم له الهدايا لتشجيعه، أو حتى نشجعه من خلال إشراكه في تحدٍ مع ابن الجيران مثلاً. وبعد إنجازه لصيامه بطريقة صحيحة يتم تكريم الطفل بالحلويات، ونشعره بأن صومه مصدر فرح وبهجة للعائلة». وللاحتفاء بهذه التحوّل في حياة الأطفال خلال شهر رمضان، تستحضِر العائِلات في هذه المنطقة العريقة شرقي الجزائر عادات وتقاليد مميزة، أبرزها استعداد الأسرة كاملة لتهنئة الطفل أثناء أذان المغرب، فيقدم له إفطار يتقدّمه أوّلاً حليب في إناء مصنوع من الفخّار يوضع فيه خاتم من الفضة، إذ يقوم الطفل بشربه مع حبات التمر، وهي عملية ترمز إلى تقديره وعزته أيضاً، أما الفضة فترمز إلى النقاء والصفاء، وتحرص العائلات على شعور الطفل بأهمية ما قام به، كما تقدم بعض العائلات الهدايا لأطفالها.

وفي المناطق الشرقية من الجزائر، عادات مختلفة، ففي مدينة ميلة مثلاً، يتم الاحتفاء بصوم الطفل للمرة الأولى بتحضير طبق «الطمينة»، وهو عبارة عن حلوى تقليدية تصنع من الطحين والسكر أو العسل، والذي يوزّع على الجيران في المنطقة. كما يتم تهنئة الأطفال الصغار، بإعداد مشروب «الشّاربات» التقليدي الذي يتمّ تحضِيره بعصير الليمون وماء الورد المُقطّر والسُكّر احتفالاً بالمناسبة، فضلاً عن تقديم الهدايا والنقود، كما يتم الإعداد لسهرة رمضانية خاصة بحضور جميع أفراد العائلة، وتتخلّلها دعوات الأهل للطفل الصائم بالصّلاح والسّداد. من جهتها، تعتمِدُ العائلات في منطقة القبائل (وسط الجزائر) على الاحتفاء بالطفل الصائم للمرة الأولى، عبر تمييزه في ذلك اليوم عن طريق وضع أطباق من أشهى المأكولات له في مكان مرتفع من المنزل.

من جهته، يشير أستاذ علم الاجتماع خالد بلبحري إلى أنّ «تكريم الأطفال الذين يصومون للمرة الأولى، يُعدّ عادة متجذرة في تاريخ الجزائريين، فهي تبرز قيمة رمضان كركن من أركان الإسلام بالنسبة للعائلات الجزائرية، حتى في الظروف التي كان مستوى التعليم والثقافة لدى الجزائريين متدنيا بسبب سياسات التجهيل التي اتبعها الاستعمار الفرنسي». يضيف: «ليس بالضرورة أن تطلب العائلات الصوم من أطفالها، هناك أطفال يجرّبون في البداية الصوم لنصف يوم، كمحاولات منهم لتقليد آبائهم ومن يكبرونهم سناً»، موضحاً أنّ هذه العادات جزء من عملية تربوية للنشء على العبادات وتعظيمها في أعينهم، وترغيبهم في الصوم.

ملابس تقليدية

في منطقة القبائل وسط الجزائر، يرتدي الأطفال في يوم صيامهم الأول ملابس تقليدية من النوع الرفيع، وغالباً ما تكون ملابس مرتبطة بالزي الاحتفالي لتلك المنطقة، سواء للبنات أو للذكور، يعلوها برنوس «السّتر» (معطف طويل)، بينما يتم تخضيب أيديهم بالحنّة، للتعبير عن السعادة بهذا الإنجاز في بيت العائلة.

تحقيق

الجوع قادم

لبنانيون خائفون من رفع الدعم

لا إجابات لأسئلة اللبنانيّين حول كيفية الاستمرار بعد رفع الدعم عن السلع الأساسية. إنه الخوف من الجوع، حين يعجزون عن توفير الطعام

يسعى بعض اللبنانيين إلى تموين المواد الغذائية خشية الآسوا (جوزيف عيد/ فرانس برس)

بيروت ـ **رينا الجمّال**

«الراتب، أي بدل شهر من العمل الشاق، يُصرف في يوم واحد». بهذه الكلمات تُلخّص رانيا، وهي ربة منزل لبنانية، الواقع في البلاد. تقول بكثير من الحرقة والألم: «أرى زوجي يذوب أمامي كالشمعة. يُعاني من إرهاق شديد ويواجه يومياً الإذلال في وظيفة لا تؤمّن له الحدّ الأدنى من الحقوق، وتبقيه ساعات إضافية في العمل مستغلة الأزمة وانعدام فرص العمل وارتفاع نسبة البطالة، ليتبخّر أجره في أقلّ من أربع وعشرين ساعة».

تشير رانيا إلى أنها تولّت منذ زواجها قبل أربعين عاماً مهمة توزيع المصاريف المنزلية ودفع الفواتير وشراء الأغراض المنزلية والمواد الغذائية. ودائماً ما كانت تتبع أسلوب الإنفاق الاقتصادي بحسب وضع اسرتها المعيشي من دون تبذير، فكان الراتب يبلغ مليونين و250 ألف ليرة لبنانية، أي 1500 دولار تقريباً بحسب سعر الصرف الرسمي (1515 ليرة)، ويكفي العائلة حتى تاريخ العشرين من كل شهر، ليغطي كل الاحتياجات الأساسية من مأكل وملبس ومشرب وتعليم وطبابة ومصاريف أخرى. أما اليوم، فلم تعد قيمة الراتب تتجاوز 170 دولاراً تبعاً لسعر الصرف في السوق السوداء الذي يتخطى 12 ألف ليرة. تقول: «الراتب يكفينا ليوم واحد، لا بل لشراء المواد الغذائية فقط في ظلّ الغلاء الفاحش. فكيف نعيش ونستمرّ؟ للأسف، أصبحنا نعيش هاجس الموت فقراً. لا مال يكفي لشراء الطعام ولا قدرة على تأمين أدوية أو دفع تكاليف العلاج».

المخاوف التي تعيشها رانيا يعبّر عنها الكثير من اللبنانيين، وقد زادت حدّتها أخيراً مع الحديث عن قرب رفع الدعم أو ترشيده من قبل مصرف لبنان، عن سلع أساسية ومواد استهلاكية غذائية. سيناريو من شأنه أن يترجم تحليقاً للأسعار وغلاءً فاحشاً وبدء مسار حذرت منه منظمات دولية في تقاريرها حول انعدام الأمن الغذائي وعدم القدرة على الوصول إلى الطعام، وبالتالي الجوع والفقر.

وتزامناً مع بدء العد التنازلي لرفع الدعم، تشهد متاجر لبنان الكبرى تهافتاً كبيراً من قبل المواطنين لشراء وتخزين المواد الغذائية قبل ارتفاع أسعارها، علماً أنّ مشاكل كثيرة سجلت في هذا الإطار خلال الفترة الماضية بين الزبائن أنفسهم أو مع موظفي المتاجر، إذ عمدت الأخيرة للاحتفاظ بالسلع المدعومة في مستودعاتها لبيعها لاحقاً بعد رفع الدعم.

وتشير شركة «الدراسات الدولية للمعلومات» إلى أنّ 19 حادثة عنف سجلت خلال شراء الاحتياجات الأساسية من المتاجر، معظمها في شهر مارس/ آذار الماضي، وفي مختلف المناطق اللبنانية. وأبرز المواد المدعومة التي سجل تهافت على شرائها وحصلت مشاكل بسببها هي الحليب والزيت والسكر.

في المقابل، تضع الدولة اللبنانية اللمسات الأخيرة للبطاقة التموينية التي ستعطى إلى الأسر الأكثر حاجة إلى الدعم، وتراوح ما بين مليون ليرة (80 دولاراً تقريباً)، و3 ملايين ليرة (240 دولاراً تقريباً بحسب سعر الصرف في السوق السوداء)، تبعاً لعدد أفراد العائلة، علماً أنّ هناك شكوكاً جدية لدى اللبنانيين في مدى شفافية العملية وعدالة التوزيع نتيجة انعدام الثقة بالطبقة السياسية الحاكمة ومؤسسات الدولة. وهناك خشية كبيرة على مصير ودائع الناس المحتجزة في المصارف، في ظلّ الحديث عن أنّ مصدر تمويل البطاقة سيكون الاحتياطي الإلزامي في المصرف المركزي.

إلى ذلك، يقول المشرف العام على خطة لبنان للاستجابة للأزمة في وزارة الشؤون الاجتماعية عاصم أبي علي، لـ«العربي الجديد»، إنّ «750 ألف عائلة ستستفيد من البطاقة، بيد أن هناك أموراً كثيرة لم تُحسم بعد من قبل الوزارات المختصة لجهة المبالغ المحددة. ونحن كوزارة غير معنيين بها وعملنا يرتبط بالأسر المستهدفة، وهي تبقى رهن الدراسات التي يجب أن تجرى، وتتعلق بأسعار السلع الأساسية، والسيولة الموجودة في السوق، وأسعار السلع بعد رفع الدعم عنها. وهنا القرار يعود لوزارتي الاقتصاد والمال إلى جانب مصرف لبنان».

ويلفت أبي علي إلى أنّ «الإجراءات ستكون شفافة، إذ إنّ نسبة المستفيدين من البطاقة تصل إلى 75 في المائة من المواطنين، ما يكفل إقفال الباب حكماً على أي محاصصة أو استنسابية أو توزيع سياسي كما يُشاع. والمعايير ستكون واضحة وستطلق لأجل ذلك منصة خلال أيام تتيح للناس التقدم للحصول على البطاقة بعد الإجابة عن مجموعة من الأسئلة، منها على سبيل المثال ما هو مرتبط بمستوى الدخل والحالة الاجتماعية وعدد أفراد العائلة. ولن يستفيد منها أصحاب الدخل المرتفع، أو المسافرون خارج البلاد، أو من هو معال من قبل أحد أفراد أسرته الذي يعيش في الخارج».

من جهته، يقول المستشار في التنمية ومكافحة الفقر أديب نعمة، لـ«العربي الجديد»: «عدد العائلات في لبنان يصل إلى نحو مليون ومائة ألف عائلة تقريباً، أي أنّ ثلاثة أرباع العائلات اللبنانية ستحصل على البطاقة التموينية». ويلفت إلى أنّ خطورة هذه العملية تكمن في أنها محاولة جديدة لإرجاء الأزمة بدلاً من معالجتها وإيجاد الحلول المستدامة. وبالتالي، هي أشبه بمسكّن للألم، علماً أنّ هذه البطاقة بالكاد ستغطي حاجات الناس الغذائية، لكن ماذا عن باقي الأمور الحياتية، من طبابة وتعليم وسكن وبدلات إيجار وأقساط، وغيرها من مقومات العيش التي لم يعد يقوى اللبناني على تأمينها؟».

والأخطر في الإجراء المشار إليه، بحسب نعمة، هو كيفية تأمين تمويل البطاقة، والاتجاه إلى المسّ بالاحتياطي الإلزامي في مصرف لبنان وبالتالي ما تبقى من أموال المودعين، بمعنى أنّ الدولة التي تصادر أموال المواطنين ستأخذ ودائعهم وتوزعها عليهم وعلى من لا يملك حتى ودائع، علماً أنّ المبالغ المتبقية والتي لم تهرب إلى الخارج، تعود بغالبيتها إلى الطبقة الوسطى، وهي جنى عمر موظفين.

ويضع نعمة البطاقة التمويلية، كالاقتراض الدولي للعائلات الأكثر فقراً أو تحت خط الفقر المدقع، في خانة التمويل السياسي الحزبي بهدف إطالة الأزمة، وتمديد الوقت أمام الحكام بانتظار أمر ما وتلافي الانهيار الناجم عن احتجاجات الناس. يضيف: «يعتبر الحكام في التوزيع تخفيفاً لغضب الناس ورصاصة رحمة جديدة، علماً أنه بالتوزيع النقدي ستترفع نسبة الفساد».

ويلفت إلى أن «هذه العمليات كلها سيدفع ثمنها الشعب اللبناني من جيبه وودائعه في حين سيتحكم المسؤولون السياسيون بعملية التوزيع على المناطق لتكون أمام محاصصة جديدة غنائمية وانقسام جغرافي للمناطق ونهب للمال العام».

نسبة الأثرياء بقيت على حالها بين 2010 و2020 وهي 5 في المائة

قيمة السلة الغذائية

تفيد الشركة «الدولية للمعلومات» بأنّ كلفة سلة غذائية لأسرة مؤلفة من خمسة أفراد في لبنان كانت تُقدّر بحدود 450 ألف ليرة لبنانية، وصارت اليوم بقيمة مليون و100 ألف ليرة، علماً أنّ هذه الأرقام استندت إلى سعر صرف 10 آلاف ليرة لبنانية للدولار الأميركي الواحد، بينما سعر الصرف اليوم في السوق السوداء يتجاوز 12 ألف ليرة.

لعلاقة ناجحة... عليكما بالشجار!

لا بدّ من الابتعاد عن الصمت (فلاديمير سميرنوف/ Getty)

يعتقد 44 في المائة من المتزوجين بأنّ المشاكل بين الأزواج أكثر من مرة في الأسبوع تساعدهم في الحفاظ على علاقات صحية ومنتجة لفترة طويلة، بحسب ما يشير موقع «برايت سايد». ويُعدّ تجنب المشاكل بين الأزواج الطريقة الأسوأ لبناء علاقة طويلة الأمد. فإذا كان الأزواج قادرين على التعبير عمّا يدور في ذهنهم بوضوح، يعني هذا أنهم على استعداد لنقل علاقتهم إلى مستوى أفضل. فالمتناضجون لا يلجأون إلى الهجمات الشخصية والصراخ، وبدلاً من ذلك يحاولون التوصّل إلى حلول مشتركة لتحسين العلاقة.

ولبناء الثقة في العلاقة، لا يُنصح بالتزام الصمت، إذ يُعدّ ذلك من العادات التي تؤدّي إلى تفاقم المشاكل. من الضروري التعامل مع الشريك بطريقة منفتحة والاستماع إلى الآخر من قبل الطرفين. وبحسب متخصصين في علم النفس، ثمة نقاط رئيسية لعلاقة صحية وسعيدة، والجدال إحداها. فإذا لم يتجادل الزوجان مطلقاً، هذا يعني أنّ ثمة مشكلة في العلاقة، إذ يساعد الجدال الأزواج على إعادة النظر في قيمهم ومشاعرهم من خلال معالجة الأمور التي تهمّهم ومناقشتها. ومع ذلك، يجب أن تكون الحجة منطقية وبطريقة غير «قتالية»، بلا شتائم أو رفع للصوت.

ومن النقاط الرئيسية التي يجب التركيز عليها كذلك، عدم أهمية من هو الرابح ومن هو الخاسر في الجدال. ما يهمّ هو التوصّل إلى حلول وتعرّف الواحد إلى الآخر بشكل أفضل. وتساعد الصراعات الصغيرة الأزواج في الكشف عن طبيعتهم الحقيقية وطريقة التعامل معها، وفي حال وصولهما إلى حلول، فذلك يعني تقوية الروابط بينهما.

ومن المهمّ كذلك الانتباه إلى أنّ عملية التناول الدائمة من قبل طرف معيّن تجعل الطرف الآخر يشعر بأنه قادر على الوصول إلى ما يريده، فيما الطريقة الفضلى لحلّ هذه المعضلة تكمن في التخلي عن الأفكار السلبية وإظهار أهمية التساوي.

ووفقاً لدراسات عدّة، إنّ أكبر خطأ يُرتكب، هو تجنّب البوح بالمشاعر وكتمانها، ما يشكل مزيداً من المشاكل غير المبررة والمتراكمة، فتنفجر معها العلاقة عند ارتكاب أيّ خطأ. وبناءً عليه، إنّ مناقشة المشاكل قبل تفاقمها هو الحل الأنسب لإنجاح أيّ علاقة.

كيف نحوّل الأمر إلى مناقشة مثمرة؟ لا بدّ من البدء من الاحترام المتبادل. فمن المهم التذكر دائماً أنّ لكل طرف نقاط قوة ونقاط ضعف، وبالتالي لا يجب «الضرب تحت الحزام» والتقليل من الاحترام. كذلك لا بدّ من الاعتذار، إذ يُعدّ الاعتراف بالخطأ نقطة قوة لا ضعف، بالتالي يُظهر الاعتذار للطرف الآخر مدى اهتمام الشريك به.

(علي عواضة)

تونس: عائلات تبحث عن الأوكسجين

تونس ـ **مريم الناصري**

لم يكن من المتوقع أن يصير الأوكسجين الطبي عملة نادرة في العالم أجمع، وليس في تونس فحسب. لكنّ الحاجة إليه وفقدانه يختلفان من بلد إلى آخر، وفقاً للإنتاج المحلي وللاستيراد وكذلك وفقاً للوضع الوبائي ووتيرة انتشار فيروس كورونا الجديد في كلّ واحد من البلدان.

تفيد وزارة الصحة التونسية بأنّ البلاد تنتج 100 ألف لتر من الأوكسجين يومياً، إلا أنّ استهلاكها وصل إلى 170 ألف لتر يومياً، نتيجة ارتفاع الإصابات بالفيروس. ويؤكد المعنيون في القطاع الصحي أنّ حاجة المؤسسات الاستشفائية العمومية إلى الأوكسجين تضاعفت ستّ مرات منذ مارس/ آذار الماضي، مقارنة بما هي الحال في الأوضاع الطبيعية. يأتي ذلك بعدما بلغت نسبة إشغال أسرة العناية المركزة البالغ عددها 380 سريراً نحو 91 في المائة، في حين بلغت نسبة إشغال الأسرة المزودة بالأوكسجين والبالغ عددها 2127 سريراً نحو 80 في المائة. وقد دفع ذلك تونس إلى استيراد شحنات من الأوكسجين من الجزائر في خلال الأسبوع الأخير من إبريل/ نيسان الماضي، عبر معبر بوشبكة الحدودي في ولاية القصرين (وسط). وراحت الشاحنات التونسية تعبر الحدود لتتزوّد بالأوكسجين ثمّ تعود أدراجها لتوزّعه على المستشفيات في مختلف الجهات التونسية، بحسب حاجة كلّ مستشفى على حدة. وقد استلمت تونس منذ ذلك الحين نحو 200 ألف لتر من الأوكسجين، علماً أنّ الإمدادات سوف تتواصل من الجزائر في خلال الأيام المقبلة، بحسب ما تشير وزارة الصحة.

ونقص الأوكسجين في مستشفيات عديدة أثار مخاوف كبيرة لدى التونسيين، ومن بينها مستشفى الهادي شاكر في صفاقس (وسط). فقد نُقل 30 مريضاً من هذا المستشفى إلى المستشفى العسكري الميداني في المنطقة نفسها، بسبب تسجيل نقص في الأوكسجين، إلى حين تزويد المستشفى في وقت لاحق بكميات تكفي كل شاغليها، من مصابين بكوفيد-19، وغيرهم من المرضى الذين يحتاجون إلى أوكسجين. وحول أزمة نقص الأوكسجين في المستشفيات العمومية، قال وزير الصحة فوزي المهدي في مداخلة قام بها في البرلمان التونسي في 27 إبريل الماضي، إنّه «بفضل دولة الجزائر تمّ حل مشكلة النقص في الأوكسجين، بعدما مكّنت تونس من كميات إضافية من الغاز المعدّ لتصنيعه، والإمدادات ما زالت متواصلة».

100 ألف لتر من الأوكسجين تُنتج يومياً فيما الاستهلاك نحو 170 ألفاً

ولا يقتصر البحث عن الأوكسجين الطبي على المستشفيات فقط، فعائلات تونسية عديدة تضطر إلى شراء عبوات أوكسجين أو أجهزة مولدة للأوكسجين بهدف استخدامها في البيت. وهو ما جعل تجارة الأوكسجين مربحة بالنسبة إلى كثيرين يعرضون بيع أو تأجير تلك العبوات والأجهزة عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وتنشر صفحات خاصة على موقع «فيسبوك» عروض تأجير وأرقام هواتف لمالكي تلك المعدات بأسعار تساوي ضعفي ما كانت عليه قبل ظهور وباء كورونا. فأسعار بعض مولدات الأوكسجين بلغت ألف دولار أميركي تقريباً، في حين لم تكن تتجاوز 400 دولار. يُذكر أنّ أفراداً ينشرون تلك الإعلانات وليس فقط الشركات المتخصصة، في حين تُنشر نداءات من قبل أشخاص يبحثون عن عبوات أوكسجين لأحد ذويهم المصابين بالفيروس. وفي سياق متصل، ارتفع الإقبال على أجهزة قياس الأوكسجين بالنبض التي تُستخدم منزلياً ويستطيع المرء حملها معه إلى أيّ مكان، فهي أجهزة صغيرة يسهل استخدامها من خلال تثبيتها على أحد أصابع اليد.

يخبر منير جاب الله، أنّه عمد إلى شراء عبوة أوكسجين في يناير/ كانون الثاني الماضي، على الرغم من عدم إصابة أيّ من أفراد عائلته بالفيروس. ويشرح جاب الله لـ«العربي الجديد» أنّه اقتناها «تحسّباً لإصابة أيّ منّا بفيروس كورونا، لا سيّما أنّ والدَيّ من كبار السنّ ومصابان بأمراض مزمنة». ويلفت إلى أنّ زوجته أصيبت بعد ذلك بالفيروس «ولم ينقصها الأوكسجين. وقد شعرت بنوع من الطمأنينة إذ لم نكن في حاجة إلى التنقل والبحث عن الأوكسجين أو سرير عناية مركزة في أحد المستشفيات. هي اكتفت بمتابعة يومية من قبل طبيب خاص لأنّني وفّرت الأوكسجين في المنزل».

بدوره، اقتنى مختار النموشي مولّد أوكسيجين بنحو 1200 دولار قبل ثلاثة أشهر تقريباً، موضحاً لـ«العربي الجديد» أنّه عمد إلى ذلك «بعد تسجيل ارتفاع في عدد الإصابات في تونس وبعد تداول أخبار عن اكتظاظ المستشفيات ونقص الأوكسجين في مراكز صحية عديدة». يضيف النموشي: «أنا مصاب بداء السكري وأعاني من صعوبة في التنفس، لذا رأيت نفسي مضطراً إلى الاقتراض للتزوّد بهذا الجهاز بالإضافة إلى توفير كمية من أدوية تقوية المناعة وأخذ كلّ الاحتياطات اللازمة مخافة الإصابة بالفيروس وتدهور صحتي».

ثقة نقص في عبوات الأوكسجين (فتحي بلعيد/ فرانس برس)

كورونا قتل أحلام شباب عراقيين

كان لتفشّي كورونا في العراق تداعيات اقتصادية كبيرة، وخصوصاً على الشباب، إذ وجد البعض نفسه يعود إلى الصفر. مع ذلك، ما زال عدد منهم متمسكاً بأحلامه

بغداد ـ **كرم سعدي**

يُردّد عراقيون عبارة «فعل كورونا ما لم يفعله إرهاب داعش». يبدو حسن رافد شديد الاقتناع بهذه العبارة، ويكرّر أن كورونا كان أشد قسوة من داعش. ويقول لـ«العربي الجديد» إنّ «الأعمال الإرهابية التي كان ينفذها عناصر داعش لم تمنعنا من متابعة حياتنا. كان الناس في بغداد ومدن جنوب ووسط العراق يخرجون إلى أعمالهم ووظائفهم ومدارسهم وجامعاتهم رغم الخطر الذي كان يتهددهم من قبل داعش في أي لحظة».

تخرّج حسن من الجامعة منذ ثلاثة أعوام. ولم ينتظر الحصول على وظيفة حكومية حال مئات آلاف الشباب العراقيين، بل راح يعمل على تنفيذ مشروعه الخاص الصغير، ويحلم بأن يمتلك سلسلة مطاعم في المستقبل. كان يملك نحو 1500 دولار فقط لبدء مشروعه، وهو مطعم متجول من خلال كرفان صغير بعجلات يجره بواسطة دراجته النارية، ويبيع فيه شطائر البرغر، وقد ساعده أقاربه في امتلاك الدراجة والكرفان الصغير. اختار الوقوف عند زاوية طريق يؤدي إلى حديقة عامة في بغداد، كونها نقطة استراتيجية إذ يكثر فيها المارة، وصار يعمل من الساعة الخامسة بعد الظهر وحتى العاشرة ليلاً. يقول: «حرصت على أن يكون شكل العربة جذاباً بألوانه، وعلى نظافة العربة والطعام الذي أقدمه، وارتداء ملابس أنيقة. وخلال أيام قليلة، أصبح عملي مربحاً». يضيف: «النجاح الذي حقّقته عزّز طموحي في الوصول إلى ما أحلم به، وبتّ أجمع المال في سبيل الخطوة الثانية، وهي شراء محل يكون أول مطعم من سلسلة المطاعم التي أحلم بها». إلّا أنّ تفشي فيروس كورونا أثّر سلباً على حلم حسن. مع ذلك، يقول: «لن أيأس. أنا على يقين أنني سأعود وأبدأ من جديد».

من جهة أخرى، وفي ظلّ قضاء الشباب وقتاً طويلاً على مواقع التواصل الاجتماعي، باتت الشهرة هاجساً بالنسبة لكثيرين، من بينهم عبد القادر العامري الذي بات يعاني أزمة نفسية جعلته حبيس المنزل. يقول لـ«العربي الجديد» إنّه استطاع التغلّب على حالته بعدما لجأ إلى طبيب نفسي ساعده على اكتشاف طاقاته وموهبته وإمكانياته، فتحول إلى شخص له الكثير من الأصدقاء والمعارف بسبب مهنته التي اختارها. يضيف: «اخترت التصوير الفوتوغرافي الذي أجده أقرب الفنون إليّ، بعدما نصحني طبيبي النفسي بممارسة هواية أحبها وأحاول أن أجتهد فيها من خلال متابعة فيديوهات على يوتيوب ومرافقة مصورين محترفين. وخلال ثلاثة أشهر، بتّ على دراية جيدة بالكاميرات وكيفية استخدامها بحرفية». عمل عبد القادر خمسة أعوام مصوراً للحفلات في قاعات للأعراس، ما مكنه من تكوين سمعة جيدة، وباتت تصله عروض جلسات تصوير من قبل الشباب والعائلات. وحتى مطلع عام 2020، كان جدوله اليومي مزدحماً بالمواعيد، لكنه اليوم بات شبه عاطل عن العمل. يضيف: «حفلات الزفاف والتجمعات والمناسبات ممنوعة. هناك عدد قليل من جلسات التصوير التي لا تتجاوز الجلسات الخمس في الشهر الواحد. أشعر أن كورونا بدأ يقتل حلمي بأن أمتلك استوديو واسعاً مخصصاً لجلسات التصوير».

من جهته، لجأ سامر عبد المنعم إلى الكتب التي تساعد الناس على تحقيق أحلامهم وبناء المستقبل الذي يريدونه لأنفسهم، وقد استفاد كثيراً من أحد الكتب التي قرأها. سامر الذي تعيش عائلته في قرية في محافظة صلاح الدين، شمالي البلاد، لم يكمل دراسته الجامعية. حين كان يدرس في المرحلة الثانوية عام 2014، سيطر تنظيم داعش على قريته، وهرب برفقة عائلته إلى بغداد وبدأ يعمل عتالاً في السوق ليساعد والده في تدبير معيشة الأسرة. وبعد تحرير قريته، عادت أسرة سامر إلى بيتها عام 2017، فيما قرّر هو السكن في بغداد مع رفاقه الذين يعملون معه في السوق. ويقول سامر لـ«العربي الجديد» إنّه لفت نظره كتاب حين كان يمر ذات يوم من أمام مكتبة، يفيد عنوانه بأن الأحلام يمكن تحقيقها من خلال عشر نصائح، وكانت مفيدة بالنسبة إليه، اقتنى عربة يبيع عليها أصنافاً رخيصة الثمن تشمل العابا وهدايا وقلائد وأشياء مختلفة مع إعلان كتب عليه «حاجة بربع»، والربع يعني 250 ديناراً عراقياً، وهو أصغر فئة نقدية. يتابع سامر: «تختلف أسعار السلع التي أبيعها. كنت أتنقل في أماكن محددة خلال اليوم، وحرصت على أن تكون سمعتي جيدة، وتوطيد علاقتي مع التجار، وهو ما نصحني به الكتاب». ويقول: «خلال عام ونصف العام من العمل في هذا المجال، حققت أرباحاً جيدة واكتسبت خبرة في العمل، وأصبحت أضع خططاً لتطوير عملي وصممت على تحقيق حلمي بأن أكون تاجراً أستورد منتجات رخيصة يكثر استخدامها في حياتنا اليومية». إلا أن عمل سامر تراجع بدءاً من عام 2020 بسبب الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها السلطات الحكومية للحد من تفشي كورونا، ولم يعد قادراً على العمل في أوقات كثيرة.

أثر الإغلاق على عمله (محمد سواف/ فرانس برس)

لن أيأس... أنا على يقين أنني سأعود وأبدأ من جديد

إيكولوجيا

هجرة النسر المصري

غسان رمضان الجرادي

لطالما لفتت هجرة الطيور فضول الإنسان، وحيرت العلماء، حول كيفية تطور الهجرة وكيفية الحفاظ على هذه الطيور في الطبيعة، إذ يبدو عبور مساحات شاسعة من الصحراء أو المحيط المفتوح محفوفاً بالمخاطر بشكل لا يصدق. لذلك، من المؤكد أن العديد من الطيور يجب أن تدفع من حياتها ثمن محاولة الهجرة. ولكن كان من الصعب للغاية دراسة أين ومتى وكيف تموت الطيور المهاجرة، إلى أن جعلت التطورات التكنولوجية الحديثة من الممكن بشكل متزايد تتبع تحركات ومصير الطيور المهاجرة. من خلال استخدام التقنيات الحديثة للتتبع عن بُعد، يمكن الآن متابعة تحركات الطيور بدقة شديدة. ولا تمضي سنة من دون أن أُبلّغ أن طائر غرناق أو لقلاقا أو نسرا أو عقابا قد فقد في منطقة محددة ولم يتحرك من مكانه منذ ثلاثة أو أربعة أيام، مع تحديد الموقع، فأذهب أو أخبر أحد أصدقائي الذين يقطنون بالقرب من النقطة التي فقد فيها الطائر، ونجد أنه نفق نتيجة صعقة كهربائية أو إطلاق النار عليه من أحد الصيادين.

في دراسة جديدة تنشر قريباً في مجلة علم البيئة الحيوانية، تناول 38 باحثاً من 12 بلداً ينتمون إلى مراكز أبحاث ومنظمات عالمية الشوحة المصرية أو النسر المصري المهدد بالانقراض على المستوى العالمي أثناء هجرته السنوية بين أماكن تكاثره وأماكن إشتائه. هذا النسر المصري هو نوع غامض موجود في المناطق القاحلة في القام الأول في جنوب أوروبا وجنوب آسيا وأفريقيا، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالبشر، ويجاورهم حيث يبحث عن الطعام. لسوء حظ هذا النسر، نجد في العقود الأخيرة أن أعداده تناقصت بسرعة واختفى من مناطق عديدة إلى درجة صُنّف معها طائراً مهدداً عالمياً بالانقراض.

كانت نتيجة التعاون بين الدول التي يوجد فيها والباحثين فيها منذ بدايات القرن الواحد والعشرين باهرة، بعد تثبيت أجهزة إرسال على ظهور النسور المصرية من أجل تتبع مسيرتها أثناء الهجرة. وفي نهاية هذه الدراسة، تم تجميع وتحليل بيانات تتبع الأقمار الصناعية لـ 220 نسراً كانت تحركاتها قد شملت منطقة امتدت من البرتغال في الغرب إلى إيران في الشرق ومن روسيا في الشمال إلى كينيا في الجنوب، أو ما يقرب من 70 في المائة من منطقة التوزيع العالمي لنوع النسر المصري. أما العينات التي درست، فشملت نحو 30 في المائة من عدد أفراد نوع النسر المصري. وساعد تتبع الأفراد المزودين بأجهزة التتبع في معرفة مصير الكثير من الذين نفقوا أو جرحوا وعلى وجه التحديد أين ومتى، وتم تصويرهم يعبرون لبنان بسلام، أو تطلق عليهم النيران في مناطق مختلفة. وأظهرت الدراسة أن الطيور البالغة تتمتع بنسبة بقاء على الحياة أعلى في أماكن استقرارها خلال فصل التفريخ أو في فصل الشتاء من بقائها على قيد الحياة أثناء هجرتها بين المكانين، الأمر الذي يبين أنها تدفع ضريبة عبور غالية.

(اختصاصي في علم الطيور البرية)